تفسير نور الأنوار ومصباح الأسرار لسورة الأعراف من الآية رقم (١-١٥) دراسة وتحقيق

أ.د. محمد شاكر عبد الله

deanmohmed590@gmail.com

الباحث مسلم زامل هادي

muslimzamil5@gmail.com

الجامعة العراقية – كلية الآداب

The interpretation of Noor Al-Anwar Wa Misbah AL-Asrar of Surah AL-A'raf from Verses (1-15) Study and Investigation

Prof. Mohamed Shaker Abdullah(Ph.D.)
Researcher Muslim Zamil Hadi
AL-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

هناك الكثير من الأسباب التي دعتني لاختيار موضوع في علم التحقيق وأهمها التقرب الى الله تعالى عن طريق تسليط الضوء عن التفاسير والتراث الإسلامي والمساهمة في نشر ذلك التراث، وكذلك ماوجدته من علم وفير في تفسير نور الأنوار للسيد رضي الدين النجفي لما يحتويه من قراءات وحديث واللغة والفقة وغيرها.

الكلمات المفتاحية(نور الانوار,سورة الاعراف, مصباح الاسرار, تفسير, تحقيق)

Abstract

There are many reasons that made me to choose a topic in the science of investigation, the most important of which is getting closer to God Almighty by shedding light on Islamic interpretations and heritage and contributing to the dissemination of that heritage, as well as what I found of abundant knowledge in the interpretation of Noor al-Anwar For Radhi AL-din Al-Najafi, because of what it contains of readings, hadith, language, jurisprudence, and others

Keywords (Noor Al-Anwar, Surat Al-A'raf, Misbah AL-Asrar, Interpretation, Investigation)

المقدمة

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصـــلاة والســـلام على اشرف الخلق محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واله الطيبين الطاهرين.

أما بعد :

من المسـائل المتفق عليها عند علماء المسـلمين بشـكل عام أن من اشـرف العلوم و اقدســـها و اولاها بالدراســـة هي علوم القران التي تقوم بخدمة كتاب الله المقدس من التفسـير و غيره من العلوم, و أن تفسـير القران يعد من اهمها و اعلاها شـأناً, و أن الكثير من التفاسير القديمة بعد ما مر عليها قرون من الزمن اصبحت لا تتناول و لا تقراء؛ وذلك لأدوات تدوينها من المداد و الورقي قديم و كذلك لخطها القديم الذي يصـعب على بعض القراء معرفته, مما أدى إلى وضـعها في مكتبات دون دراسـة و تحقيق, وإن كان بعض منها أخذت حيزها في المكتبات وفي متناول ايدي القراء, إلا أن هناك مخطوطات كثيرة ايضـاً في خزائن المخطوطات, أو المكتبات الخاصـة أو العامة لم تأخذ حظها من العناية والتحقيق, فضـلاً عن الآلاف التي فقدت وضـاعت, دون ان ترى النور في التحقيق و الطباعة لينتهل منها اهل العلم و المعرفة العلوم الاسلامية و التراث الاسلامية النقي.

ولأهمية هذه المؤلفات وما فيها من العلوم المفيدة الغزيرة, ولإحياء التراث الإســـلامي العظيم, وإخراجه من دور المخطوطات إلى حيز التداول و القرأة , وتحقيقه قبل أن تمضي عليه حقبة من الزمن يفقد فيها كله أو تتلف بعض صفحاته كما هو الحال في بعض المخطوطات , ولهذا ارتأيت أن أقوم بدراسة وتحقيق مخطوطة تتعلق بكتاب الله تعالى وتفســـيره, ففي هذه المرحلة الدراســـية أردت أن اتطرق إلى ما وردت في هذا

المخطوط من التفسير واشير إلى مصادره العلمية و ادرسه وأظهره للعالم حتى يعرف ما مدى عظم القرآن الذي لا تنتهي علومه.

ومن تلك الكنوز الدفينة التي اروم كشـــف اللثام عنه ليكون إضـــافة جديدة للمكتبة التفسيرية ، مخطوط (تفسير نورن الانوار و مصباح الأسرار) لتقي الدين السيد محمد محمد تقي الموسوي النجفي(ت: ١١١٢هـــ) ، إذ لم أجد دراسة سابقة قامت بتحقيقه, وقمت بتحقيق جزء منه من سورة الأعراف من الآية (١) إلى نهاية الآية (١٥).

نماذج من نسخ المخطوط:

نموذج من نسخة (أ)

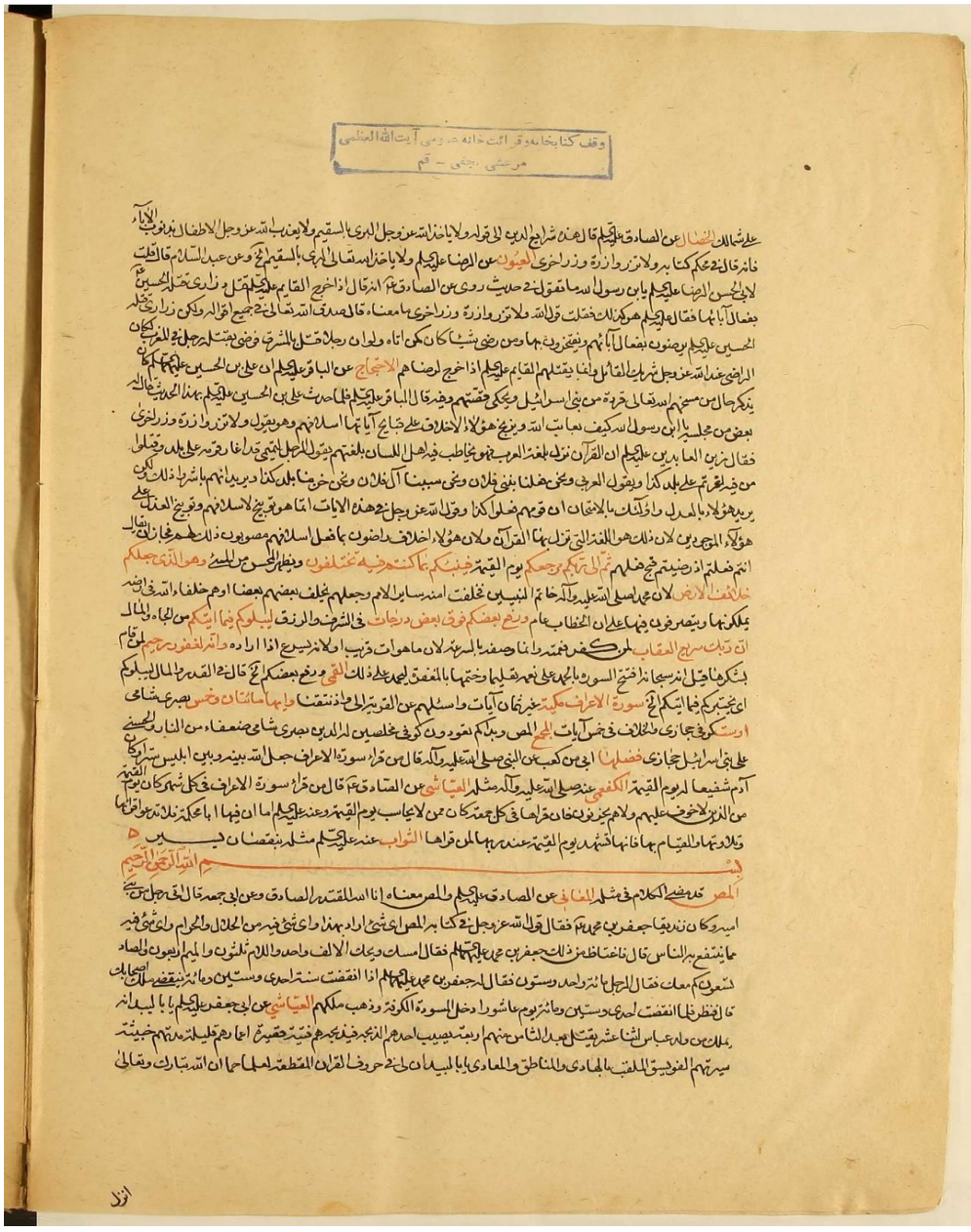

نموذج من النسخة (ب)

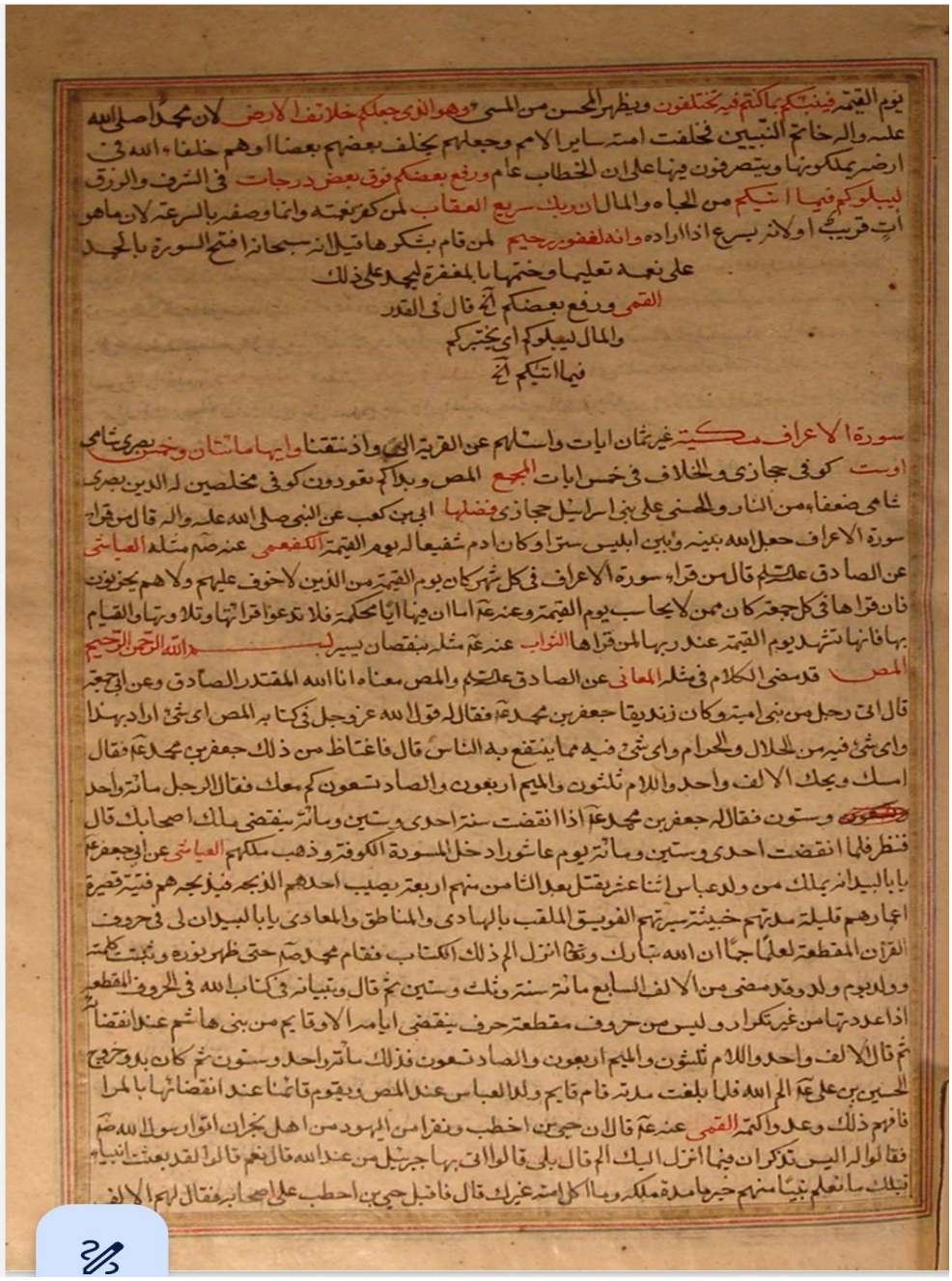

يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ويظهر المحسن من المسي وهو الذي جعلكم خلائف الارض لان محمدا صلى الله
عليه واله خاتم النبيين فخلفت امته سايرالامم وجعلهم يخلف بعضهم بعضا او هم خلفاء الله في
ارضه يملكونها ويتصرفون فيها على ان الخطاب عام ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والرزق
ليبلوكم فيما اتيكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته واثما وصفه بالسرعة لان ماهو
اتٍ قريبٌ او لانه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها قيل انه سبحانه افتتح السورة بالحمد
على نعمه تعليما وختمها بالمغفرة ليحمد على ذلك

القمي ورفع بعضكم الخ قال في القدر
والمال ليبلوكم اي يختبركم
فيما اتيكم الخ

سورة الاعراف مكية غير ثمان ايات واسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا وايها مائتان وخمس بصري شامي
اوست كوفي حجازي والخلاف في خمس ايات المجمع المص وبدأكم تعودون كوفي مخلصين له الدين بصري
شامي ضعفاء من النار والحسنى على بني اسرائيل حجازي وفضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله قال من قرأ
سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان ادم شفيعا له يوم القيمة الكفعمي عنه ضم مثله العياشي
عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة وعنه عليه السلام انا ان فيها اياً محكمة فلا تدعوا قرائتها وتلاوتها والقيام
بها فانها تشهد يوم القيمة عند ربها لمن قرأها الثواب عنه عليه السلام من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
المص قد مضى الكلام في مثله المعاني عن الصادق عليه السلام والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وعن ابي جعفر
قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد عليه السلام فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا
واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال
امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد
وستون فقال له جعفر بن محمد عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال
فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم العياشي عن ابي جعفر عليه السلام
يا بالبيدان يملك من ولد عباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة يصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فتيرة قصيرة
اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم الفويسق الملقب بالهادي والمناطق والمعادي يا بالبيدان لي في حروف
القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه واله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته
وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وذلك وستين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة
اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايام الا وقايم من بني هاشم عند انقضائه
ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج
الحسين بن علي عليه السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قايم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمرا
فافهم ذلك وعد واكتم القمي عنه عليه السلام قال ان حيي بن اخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه واله
فقالوا له الم تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتى بها جبرئيل من عند الله قال نعم قال لقد بعثت انبيا
قبلك ما نعلم نبيا منهم خبر مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف

القسم الاول: الدارسة.

تسليط الضوء على المفسّر وتفسيره يكون في خمس محاور .

أولا: نبذة عن حياة المفسّر

هو السيد محمّد بن محمّد تقي الحسيني الموسويّ النجفيّ الشيرازي، المدعو بـ: رضيّ الدين، من النجف الأشـراف, ولد بشـيراز وتتلمذ بها وبغيرها عند الأعاظم كتب على نسخة من تفسيره ما تعريبه: عالم فاضل، محقّق جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهد تقي، من المدرّسـين والمحدّثين، وإمام جماعة في (تخت فولاذ) [١] ، بأصـبهان في مسـجد معروف باسمه[٢].

ثانيا: أستذته

الذي يظهر من مجموع من أجازهم السيد رضـي الدين رحمه الله ممّا وصل بأيدينا أنّ مشايخه في الإجازة من أساتذته وغيرهم هم كالآتي :

١- عبد علي بن جمعة العروسي ، الحُوَيْزي[٣].

٢- صـالح بن عبد الكريم الكرزكّاني[٤]، البحراني ثم الشيرازي، أحد أعلام الامامية قرأ على علماء عصره .

٣- محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣هـ - ١١٠٤ هـ).

هو العالم المتبحّر الشـيخ محمد بن الحسـن بن علي بن محمد بن الحسـين الحر العاملي ، من مؤلفاته « الوسـائل » الذي هو كالبحر الذي ليس له سـاحل ، وقد ألّفه في المشـهد الرضـوي ، وأقام في البلاد أربعين سـنة ، وحجَّ فيها مرتين ، ثمّ سـافر إلى العراق فزار الأئمّة (عليهم السلام) ثمّ زار الرضا (عليه السلام) بطوس[٥].

٤- القاسـم بن محمد الكاظمي ، فقيه ، ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها ، وزهادها ، وهو اليوم من سكان النجف الأشرف [٦].

٥- محمد محسن بن المرتضـــــى بن محمود بن علي ، المدعو بمحسن ، والشهير بالفيض الكاشـاني، قال الحر العاملي : كان فاضـلًا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً ، حسن التصنيف ولد في كاشان في الرابع عشـــر من شهر صـــفر ســـنة ســـبع وألف ودرس الفقه والحديث والتفســـير والعربية وغيرها عند والده المرتضـــــى ، توفّي رحمه الله في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وألف[٧].

ثالثا: تلامذته

لقد منح السيد رضـي الدين – طاب ثراه – بعض الأعلام ممّن استجازه فأجازه ، والذي وصل إلينا منهم ندرجه ذيلاً :

الأول: أحمد بن الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحســـــين الحـــــــــرّ العاملي[٨] لم أعثر على تاريخ وفاته[٩]

الثاني: يحيى بن المولى نبي البجســـتاني[١٠]: ذكر أســـمه في ظهر مخطوطة كتاب جامع الأحكام في مسائل الحلال والحرام .

رابعاً: مؤلفاته

١- (جامع الاحكام في مسائل الحلال والحرام) رتبه على مقدمة في بيان رموز الكتاب وأربعة مناهج وخاتمة : المنهج الأول في العبادات وأولها الطهارة في أربعة أركان ، وقد فرغ من الطهارة في سـنة١١٠٥هـ . وبعد الطهارة شـرع في كتاب الصـلاة وخرج منه إلى مباحث القبلة وليس في آخره تاريخ .[١١].

٢- الفوائد العلوية على الصـمدية في النحو ، باللغة الفارسـية[١٢] لم يذكر العلماء أن له كتاب في اللغة, وعند البحث في بعض الفهارس تبين أن له مؤلف في النحو.

خامساً : وفاته ومدفنه

ان السيد رضي الدين بن محمد الحسيني الشيرازي . توفي سنة ١١١٢هـ, بأصفهان وقبره في تكية السيد رضي المعروفة بتخت فولاذ[١٣].وأيده السيد محمد صادق آل بحر العلوم وعمر كحالة قالوا أن السيد توفي السيد رضي الدين محمد بن محمد الحسيني الشيرازي بأصفهان سنة ١١١٢هـ قبرة في تكية بتخت فولاذ[١٤].

القسم الثاني: التحقيق.

سورة الأعراف

مكّيّة غير ثمان آيات : (**وَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ**) إلى : (**وَإِذْ نَتَقْنَا**)[١٥].

وآيها مائتان وخمس بصريّ شامي ، أو ستّ كوفيّ حجازي ، والخلاف في خمس آيات[١٦].

المجمع : (**المص**) و (**بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**) كوفيّ ، (**مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**) بصريّ شامي ، (**ضِعْفاً مِنَ النَّارِ**) و (**الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**) حجازي[١٧].

فضلها : عن أُبيّ بن كعب عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال : «من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً وكان آدم شفيعاً له يوم القيامة[١٨].

الكفعمي : عنه (صلّى الله عليه وآله) مثله[١٩].

العيّاشي : عن الصادق (عليه السلام) قال : «من قرأ سورة الأعراف في كلّ شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فإن قرأها في كلّ جمعة كان ممّن لا يُحاسَب يوم القيامة»[٢٠].

وعنه (عليه السلام) : «أمّا إنّ فيها آياً محكمة فلا تدعوا قرائتها وتلاوتها والقيام بها فإنّها تشهد يوم القيامة عند ربّها لمن قرأها»[٢١].

الثواب : عنه (عليه السلام) مثله بنقصان يسير[٢٢].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ **الٓمٓصٓ** ﴾[٢٣] قد مضى الكلام في مثله .

المعاني : عن الصادق (عليهما السلام) : «و «المص» معناه : أنا الله المقتدر الصادق»[٢٤].

وعن أبي جمعة[٢٥] قال : أتى رجل من بني أُميّة (وكان زنديقاً) جعفر بن محمّد (عليه السلام) فقال : قول الله عزّ وجلّ في كتابه «المص» أيّ شيء أراد بهذا ؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به الناس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فقال : «أمسك ويحك ! الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟» فقال الرجل : مائة وأحد وستّون ، فقال له جعفر بن محمّد (عليهما السلام) : «إذا انقضت سنة إحدى وستّين ومائة ينقضي ملك أصحابك» . قال : فنظر فلمّا انقضت إحدى وستّين ومائة يوم عاشوراء دخل المسوّدة[٢٦] الكوفة وذهب ملكهم[٢٧].

القمّي : عنه (عليه السلام) قال : «إنّ حييّ بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا له : أليس تذكر أنّ فيما أُنزل إليك «الم» ؟ قال : بلى . قالوا : أتى بها جبرئيل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعثت أنبياء من قبلك ما نعلم نبيّاً منهم اخبر ما مدّة ملكه ما أكل أُمّته غيرك» . قال : فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد واللاّم ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة ، فعجب ممّن يدخل في دينه ملكه وأكل أُمّته إحدى وسبعون سنة» . قال : ثمّ أقبل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال : يا محمّد

، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم هاته . قال : «المص» . قال : هذا أثقبل وأطول ؛ الألف واحد واللاّم ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ، فهذه مائة وإحدى وستّون سنة . ثمّ قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) : فهل مع هذا غيره ؟ قال : هات . قال : المر قال : هذا أثقل وأطول ؛ الألف واحد واللاّم ثلاثون والراء مائتان ، ثمّ قال : أهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قالوا : قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أُعطيت ، ثمّ قاموا عنه ، ثمّ قال أبو ياسر يحيى أخيه : وما يدريك لعلّ محمّد (صلّى الله عليه وآله) قد جمع هذا كلّه وأكثر منه»[٢٨].

قال أبو جعفر (عليه السلام) : «إنّ هذه الآيات نزلت منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات وهي تجري في وجوه أُخر على غير ما تأوّل حييّ وأبو ياسر وأصحابه»[٢٩].

﴿ كِتَابٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب ، أو خبر «المص» والمراد به السورة أو القرآن[٣٠].

﴿ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ صفته .

﴿ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ أي شكّ كقوله : (**فَإِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ**) ، وسمّى الشكّ حرجاً لأنّ الشاكّ ضيّق الصدر حرجه كما أنّ المتيقّن منشرح الصدر منفسحه أي لا تشكّ في أنّه منزّل من الله أو ضيق قلب من تبليغه مخافة أن يكذّب فيه أو يقصّر في القيام بحقّه ، وتوجّه النهي إليه للمبالغة كقولهم : لا أرينّك هاهنا ، والفاء يحتمل العطف والجواب ، وكأنّه قيل : إذا أُنزل إليك فلا يحرج صدرك[٣١].

المجمع : وقد روي في الخبر «أنّ الله تعالى لمّا أنزل القرآن على رسوله قال : إنّي أخشى أن يكذّبني الناس ويقطعوا رأسي[٣٢] فيتركوه كالخبزة ، فأزال الله تعالى

الخوف عنه بهذه الآية»[٣٣].

﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ متعلّق بـــ «أُنزل» أو بـــ «لا يكن» لأنّه إذا أيقن أنّه من عند الله جسر على الإنذار لأنّ صاحب اليقين جسور متوكّل على ربّه متوكّل على عصمته ، وكذا إذا لم يخفهم أو علم أنّه موفّق للقيام بتبليغه[٣٤].

﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٣٥]يحتمل النصب بإضمار فعلها أي لتنذر وتذكّر ذكرى فإنّها بمعنى التذكير ، والجرّ عطفاً على محلّ «لتنذر» أي للإنذار وللذكرى ، والرفع عطفاً على كتاب أو خبر المحذوف[٣٦].

﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ من القرآن والسنّة لأنّه ما ينطق عن الهوى .

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ ﴾ وقرأ مالك بن دينار : «ولا تبتغوا» من الابتغاء[٣٧].

﴿ مِن دُونِهِۦٓ ﴾ من دون الله من الجنّ والإنس ، أو من دون ما أُنزل لمؤمن دون دين الله دين.

﴿ أَوۡلِيَآءَۚ ﴾ يضـــلّونكم عنه . وعن الحســـن : يا ابن آدم أُمرت باتباع كتاب الله وسنّة محمد والله ما نزلت آية إلاّ وهو يجب أن يعلم فيم أُنزلت وما معناها[٣٨].

﴿ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣٩] نصب بـ «تذكّرون» ، و«ما» مزيدة لتأكيد القلّة أي تذكّراً قليلاً أو زماناً قليلاً تذكّرون ، حيث تتركون دين الله وتبتغون غيره[٤٠].

وقرأ حمزة والكسائي وحفص : «تذكّرون» بحذف التاء ، وابن عامر : «تتذكّرون» على أنّ الخطاب بعد مع النبيّ (عليه الســـلام). وقرئ بالياء أي قليلاً ما يتذكّر هؤلاء[٤١].

العيّاشي : عن الصادق (عليه السلام) قال : «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة : «قال الله : «اتبعوا ما أُنزل إليكم الخ» ففي اتباع ما جائكم من الله الفوز

العظيم وفي تركه الخطاء المبين»[٤٢].

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ ﴾ وكثيراً من القرى .

﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ أردنا إهلاك أهلها وأهلكناها بالخذلان[٤٣].

﴿ فَجَآءَهَا ﴾ فجاء أهلها . وقال الفرّاء : الفاء بمعنى الواو[٤٤]، ورُدّ عليه بأنّه نقل حرف عن معناه بغير دليل . وقيل : هذا مثل «زرتني فأكرمتني» فإنّ نفس الإكرام هي الزيارة ، ورُدّ بأنّ هذا ليس مثل ذاك لأنّ هذا إنّما جاز لأنّه قصد الزيارة ثمّ الإكرام بها[٤٥].

﴿ بَأْسُنَا ﴾ عذابنا .

﴿ بَيَٰتًا ﴾ مصدر واقع موقع الحال[٤٦].

﴿ أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[٤٧] عطف عليه كأنّة قيل : بائتين أو قائلين نصف النهار كقوم لوط وشعيب [٤٨]. وقال الفرّاء : واو الحال مقدّرة فيه تقديره : أو وهم قائلون[٤٩]. وردّه الزجّاج وقال : لو قلت جاء ني زيد راجلاً وهو فارس ، أو جاءني زيد فارس لم تحتج فيه إلى واو لأنّ الذكر قد عاد إلى الأوّل[٥٠]، والصحيح أنّها إذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالاً لاجتماع حرفي العطف لأنّ واو الحال هي واو العطف استعبرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فإنّه غير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم عن العذاب ولذلك خصّ الوقتين ولأنّهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما أفظع[٥١].

﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ أي دعاؤهم واستغاثتهم ، أو ما كانوا يدعونه من دينهم[٥٢].

﴿ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[٥٣] إلاّ اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسّراً عليهم[٥٤].

﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ «أُرسل» مسند إلى الجارّ والمجرور أي فلنسألنّ المرسل إاليهم وهم الأُمم يسألهم عمّا أجابوا به رسلهم كما قال : (**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ**) (٥٥).

﴿ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾(٥٦) عمّا أُجيبوا به كما قال : (**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ**) ، والمراد من هذا السؤال توبيخ للكفرة وتقريعهم والمنفّر في قوله : (**وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**) سؤال الاستعلام ، أو الأوّل في موقف الحساب وهذا عند حصولهم في العقوبة ودخولهم في النار(٥٧). قيل : إنّ في القيامة مواقف ففي بعضها يسئل وفي بعضها لا يسئل(٥٨).

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم ﴾ على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم أو على الرسل حين يقولون : لا علم لنا إنّك أنت علاّم الغيوب(٥٩).

﴿ بِعِلْمٍ ﴾ عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وأفعالهم(٦٠).

﴿ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ (٦١)عنهم وعمّا وجد منهم .

القمّي : قوله «فلنسالنّ الخ» ، قال : الأنبياء عمّا حمّلوا من الرسالة ، قوله : «فلنقصّنّ الخ» ، قال : لم يغب عن أفعالهم(٦٢).

الاحتجاج : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث يذكر فيه أحوال القيامة : «فيقال للرسل فيسالون عن تأدية الرسالات التي حمّلوها إلى أُممهم فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أُممهم ، وتُسئل الأُمم فيجحدون كما قال : «فلنسألنّ الخ» فيقولون : ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فتشهد الرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيشهد بصدق الرسل ويكذّب من جحدها من الأُمم ، فيقول لكرامة منهم : بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كلّ شيء قدير, أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ

الرسل إليكم رسالاتهم[٦٣].

﴿ وَٱلۡوَزۡنُ ﴾ مبتدأ .

﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ خبر .

﴿ ٱلۡحَقُّۚ ﴾ صفته أو خبر محذوف أي : والوزن يوم يسأل الله الأُمم ورسلهم الوزن الحق[٦٤],أي العدل السوي[٦٥]. وقرئ : «القسط» . واختلف في كيفيّة الوزن ؛ فقيل : إنّه عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل[٦٦]، يقال كلام فلان موزون وأفعاله موزونة أي واقعة بحسب الحاجة لا يكون ناقصة عنها ولا زائدة عليها زيادة مضرّة ، أو داخلة في باب العبث[٦٧].

قال مالك بن الفزاري[٦٨] :

وحديث ألذّه هو ممّا ... ينعت[٦٩] الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا ... نا، وخير[٧٠] الحديث ما كان لحنا[٧١]

أي يعرض في الكلام ولا تصريح به[٧٢].

وقيل : إنّه من اللحن الذي هو سرعة الفهم والفطنة وعلى هذا فيكون معنى الوزن أنّه قام في النفس مساوياً لغيره كما يقول الوزن في مرآة العين كذلك[٧٣].

وقيل : إنّ الله تعالى ينصب يوم القيامة ميزاناً له لسان وكفّتان يوزن به أعمال العباد وينظر إليه الخلائق تأكيداً للحجّة وإظهاراً للنصفة وقطعاً للمعذرة كما يسألهم عن أعمالهم فيعترفون بها بألسنتهم وتشهد بها عليهم أيديهم وأرجلهم وجلودهم ، ويشهد عليهم الأنبياء والملائكة والأشهاد ، وكما ثبتت في صحايفهم فيقرؤونها في موقف الحساب ، ويؤيّده ما روي أنّ الرجل يؤتى به إلى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلاً ، كلّ سجلّ مدّ البصر ، فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فيوضع السجلاّت في كفّة والبطاقة في كفّه فطاشت السجلاّت وثقلت البطاقة[٧٤].

وقال ابن عبّاس : يظهر للحسنات صورة حسنة وللسيّئات صورة سيّئة[٧٥].

وقيل : يوزن الأشـــخاص لما روي أنّه ليأتي العظيم الســـمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة[٧٦].

وقيل : المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن من العظم ومقدار الكافر في الذلّة كما قال سبحانه : (**فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً**) [٧٧].

المجمع : وأمّا حســـن القول الثاني فلمراعاة الخبر الوارد فيه, والجري على ظاهره[٧٨].

﴿ **فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ** ﴾ جمع ميزان أو موزون أي فمن رجحت حســـناته أو ما يوزن به حسناته ، وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدّد الوزن[٧٩].

وعن الحسن : وحقّ لميزان توضع فيه الحسنات أن يثقل ، وحقّ لميزان توضع فيه السيّئات أن يخفّ[٨٠].

المجمع : ويجوز أن يكون كلّ ميزان صـــنف من أصـــناف أعماله ويؤيّد هذا ما جاء في الخبر «أنّ الصلاة ميزان فمن وفّى استوفى»[٨١].

﴿ **فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾[٨٢] الفائزون بالنجاة والثواب .

﴿ **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم** ﴾ بأن استحقّوا عذاب الأبد .

﴿ **بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾[٨٣] فيكذّبون بدل التصديق .

القمّي : قوله : «**والوزن يومئذ الحق**» قال : المجازاة بالأعمال إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً ، وهو قوله : «**فمن ثقلت موازينه الخ**» قال : بالأئمّة يجحدون[٨٤].

وفيه : «**فمن ثقلت موازينه**» قال : بالأعمال الحســـنة «**فأُولئك هم المفلحون** * **ومن خفّت موازينه**» قال : من الأعمال السيّئة «**فأُولئك الذين خسروا الآية**»[٨٥].

الاحتجاج : عن الصـادق (عليه السـلام) في حديث : قال السـائل : أوليس توزن

الأعمال ؟ قال : «لا ، لأنّ الأعمال ليست بأجسام, وإنّما هي صفة ما عملوا, وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء, ولم يعرف ثقلها وخفّتها ، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء» . قال : فما معنى الميزان ؟ قال : «العدل» . قال : فما معناه في كتابه : «فمن ثقلت موازينه» ؟ قال : «فمن رجح عمله»[٨٦].

المصباح : عنه (عليه السلام) : «إذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في صدق معناك وعقد دعواك و عرهما بقسطاط من الله عزّ وجلّ كأنّك في القيامة ، قال الله تعالى : «والوزن يومئذ الحق» فإذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق»[٨٧].

الخصال : عنه (عليه السلام) : «إنّ الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته من موازينهم يوم القيامة»[٨٨].

وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : «خمس ما أثقلهنّ في الميزان : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر والولد الصالح يتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب»[٨٩].

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً ، أو ملّكناكم فيها وأقدرناكم على التصرّف فيها[٩٠].

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ جمع معيشة وهي ما يعايش به من المطاعم والمشارب وغيرها ، أو ما يتوصّل به إلى ذلك[٩١].

وعن نافع وابن عامر : إنّه همز على التشبيه بما للبناء فيه زائدة كصحائف[٩٢].

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [٩٣]فيما صنعت إليكم .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ أي خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصوّر ثمّ صوّرناه

، نزّل خلقه وتصـويره منزلة خلق الكلّ وتصـويره ، أو ابتدأنا خلقكم ثمّ تصـويركم بأن خلقنا آدم ثمّ صوّرناه[٩٤].

وقال الأخفش : «ثمّ» هاهنا في معنى الواو[٩٥]، وردّه الزجّاج وغيره بأنّه يكون للشيء الذي يكون بعد المذكور قبله لا غير[٩٦].

القمّي : أي خلقناكم من أصلاب الرجال وصوّرناكم في أرحام النساء . ثمّ قال : وصـوّر ابن مريم في الرحم دون الصـلب وإن كان مخلوقاً في أصـلاب الأنبياء, ورُفِع وعليه مدرعة من صوف»[٩٧].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) : «أما خلقناكم فنطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظماً ثمّ لحماً ، وأما صـوّرناكم فالعين والأنف والأُذنين والفم واليدين والرجلين صـور هذا ونحوه ثمّ جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا»[٩٨].

﴿ ثُمَّ قُلْنَا ﴾ وقيل : ثمّ لنا خبر الإخبار كأنّه قال : ثمّ إنّا نخبركم أنّا قلنا .

﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[٩٩] لآدم (عليه السلام) .

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ أي أن تسـجد لأصـله بدليل قوله : (**مَا مَنَعَكَ أَن لاَ تَسْـجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**) ، ومثلها : (**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**) مؤكّدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبّهة على أنّ الموبّخ عليه ترك السـجود . وقيل : الممنوع عن الشيء مضطرّ إلى خلافه فكأنّه قيل : ما اضطرّك إلى أن لا تسجد[١٠٠].

﴿ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ دليل على أنّ مطلق الأمر للوجوب والفور[١٠١].

﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ جواب من حيث المعنى كأنّه قال : معنى فضـلي عليه ولا يحسن للفاضل أن يسجد للمفضول[١٠٢].

﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾[١٠٣] تعليل لفضـــله عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى الفضل كلّه باعتبار العنصر وغفل عمّا يكون باعتبار الفاعل كما أشار إليه بقوله : (**خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**) أي بغير واسطة ، وباعتبار الصورة كما نبّه عليه بقوله : (**فَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**) ، وباعتبار الغاية وهو ملاكه ولذلك أمر الملائكة بســـجوده لمّا بيّن لهم أنّه أعلم منهم وله خواصّ ليست لغيره[١٠٤].

وقد قيل أيضـــاً : إنّ الطين خير من النار لأنّه أكثر منفعة من حيث إنّ الأرض مستقرّ الخلق وفيها معايشهم ومنها يخرج أنواع أرزاقهم[١٠٥].

قال ابن عبّاس : أوّل من قاس إبليس فأخطأ القياس ؛ فمن قاس الدين بشـــيء من رأيه قرنه الله بإبليس[١٠٦].

وقال ابن ســـيرين : اوّل من قاس إبليس ، وما عُبِدت الشـــمس والقمر إلاّ بالمقاييس[١٠٧].

﴿ قَالَ ﴾ أي بعض الملائكة بأمره تعالى . وقيل : إنّ إبليس رأى معجزة تدلّه على أنّ ذلك كلام الله .

﴿ فَٱهْبِطْ مِنْهَا ﴾ من الجنّة[١٠٨], أو من السماء, عن الحسن[١٠٩]. وقيل : معناه : انزل عمّا أنت عليه من الدرجة الرفيعة إلى الدرجة الدنيّة التي هي للعاصين[١١٠]. قال (عليه السلام) : «من تواضع رفه الله ومن تكبّر وضعه الله»[١١١].

﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ فما تصحّ .

﴿ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ وتعصي . وفيه تنبيه على أنّ التكبّر لا يليق بأهل الجنّة[١١٢].

﴿ فَٱخْرُجْ ﴾ من المكان الذي أنت فيه أو المنزلة التي أنت عليها[١١٣].

﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [١١٤]ممّن أهانه الله لكبره .

القمّي : عن العالم (عليه السلام) : «قال الله تبارك وتعالى للملائكة : اسجدوا لآدم ، فسجدوا له, وأخرج إبليس ما كان في قلبه من السحد فأبى أن يسجد ، فقال الله عزّوجلّ : «**ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك الخ**» . قال الصادق (عليه السلام) : «فأوّل من قاس إبليس واستكبر والاستكبار هو أوّل معصية عصي الله بها» . قال : «فقال إبليس : يا ربّ أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبد كها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل, فقال الله تبارك وتعالى : لا حاجة لي إلى عبادتك إنّما أُريد أن أُعبد من حيث أُريد ، فأبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : (**اخْرُجْ مِنْهَا فَضإِنَّكَ رَجِيمٌ**) الخ ، فقال إبليس : يا ربّ ، فكيف وأنت العدل الذي لا تجوو ، فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطيك ، فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، فقال : سلّطني على ولد آدم ، قال : سلّطتك ، قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد أجريتك ، قال : لا يولد لهم واحد إلاّ يولد ليّ اثنان وأراهم ولا يروني وأتصوّر لهم في كلّ صورة شئت ، قال : أعطيتك ، قال : يا ربّ زدني ، قال : قد جعلت لك ولذرّيّتك صدورهم أوطاناً ، قال : ربّ حسبي . فقال إبليس عند ذلك : (**فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ**) الخ»[١١٥].

وعنه (عليه السلام) قال : «لمّا أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوّة ، قال آدم (عليه السلام) : يا ربّ سلّطت إبليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم من العروق ، فمالي ولولدي ؟ فقال : لك ولولدك السيّئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها . قال : ربّ زدني . قال : التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم . فقال : يا ربّ زدني . قال : أغفر ولا أُبالي . قال : حسبي».

قال : قلت له : بما استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال : «بشيء كان منه شكره الله عليه» . قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ قال : «ركعتين ركعهما

في السماء في أربعة آلاف سنة»[١١٦].

وعن إسحاق قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «أيّ شيء يقول أصحابك في قول إبليس : «خلقتني من نار وخلقته من طين» ؟ قلت : جعلت فداك ، قال ذلك وذكره الله في كتابه» . قال : «كذب إبليس يا إسحاق ، ما خلقه الله إلاّ من طين» . ثمّ قال : «قال الله : (**الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ**) ، خلقه الله من ذلك النار ومن تلك الشجرة ، والشجرة أصلها من طين»[١١٧].

الكافي : عنه (عليه السلام) قال : «إنّ إبليس قاس نفسه آدم فقال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار»[١١٨].

وعنه (عليه السلام) قال : «إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة و الغضب[١١٩] فقال : «خلقتني من نار وخلقته من طين»[١٢٠].

وعنه (عليه السلام) قال : «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في أوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض» إلى أن قال «ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً الخ»[١٢١].

العلل : عنه (عليه السلام) : «إنّ أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك ، إنّ أوّل معصية ظهرت الأنانيّة من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى اللعين أن يسجد ، فقال الله عزّ وجلّ : «ما منعك أن لا تسجد الخ» فطرده الله عزّ وجلّ عن جواره, ولعنه وسمّاه رجيماً ، وأقسم بعزّته لا يقيس أحد في دينه إلاّ قرنه مع إبليس عدوّه في أسفل درك من النار»[١٢٢].

وعنه (عليه السلام) قال : «يابا حنيفة ، بلغني أنّك تقيس ؟» قال : نعم أنا أقيس . قال : «لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما إلى الآخر ولكن قس لي رأسك ، أخبرني عن أُذينك ما لهما مرّتان ؟» قال : لا أدري . قال : «فأنت لا تحسن تقيس رأسك تقيس الحلال والحرام ؟!» . قال : يابن رسول الله ، أخبرني ما هو .

قال : «إنّ الله عزّ وجلّ جعل الأُذنين مرّتين لئلاّ يدخلهما شيء إلاّ مات ، لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام[١٢٣]، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً مائلاً لئلاّ يدع في الرأس داءً إلاّ أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد»[١٢٤].

عن ابن شبرمة[١٢٥] قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فقال لأبي حنيفة : «اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإنّ أوّل من قاس إبليس ، أمره الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم فقال : «أنا خير منه الخ»[١٢٦].

وعن ابن أبي ليلى[١٢٧] قال : دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فرحّب بنا ، فقال : «يا ابن ابي ليلى ، من هذا الرجل ؟» قلت : جعلت فداك ، هذا رجل من أهل الكوفة له رأي ونظر ونفاد» . قال : «فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه ؟» ثمّ قال : «يا نعمان إيّاك والقياس فإن أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار فإنّه أوّل من قاس حين قال : «خلقتني من نار الخ»[١٢٨].

وعنه (عليه السلام) : «يابا حنيفة ، إذا أُورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم يأت به الآثار والسنّة كيف تصنع ؟» قال : أصلحك الله ، أقيس وأعمل فيه برأيي .

فقال : «يابا حنيفة ، إنّ أوّل من قاس إبليس الملعون ، قاس على ربّنا تبارك وتعالى ، فقال : «أنا خير منه الخ» . فسكت أبو حنيفة[١٢٩].

وعنه (عليه السلام) قال : «إنّ القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرئيل (عليه السلام) فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً ، فرجع إلى ربّه فقال : يا ربّ تعوّذت بك منّي ، فأرسل إليها إسرافيل فقالت له مثل ذلك ، فأرسل إليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك ، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله منه أن تسبى منها شيئاً ، فقال ملك الموت : وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى أقبض منك» .

قال : «وإنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض»[١٣٠].

وعن عبد الله[١٣١] أنّه سئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال : آدم خلق من الطين كلّه أو من طين واحد ؟ فقال : «بل من الطين كلّه ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة» . قال : فلهم في الدنيا مَثَل ؟ قال : «التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب ؛ فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب الخ»[١٣٢].

﴿ قَالَ أَنظِرْنِي ﴾ أمهلني فلا تمتني أو لا تعجل عقوبتي .

﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[١٣٣] من قبورهم للجزاء . قال الكلبي : أراد الخبيث أن لا يذوق الموت في النفخة الأُولى مع من يموت[١٣٤].

﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾[١٣٥] يقتضي الإجابة إلى ما ماله ظاهراً لكنّه محمول على ما جاء مقيّداً لقوله : (**إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**) وهو النفخة الأُولى وما بين النفختين

أربعون ســـنة ، أو وقت يعلمه الله انتهاء أجله فيه ، وفي إســـعافه إليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته[١٣٦].

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي ﴾ أي بعد أن أمهلتني لأجتهدنّ في إغوائهم بأيّ طريق يمكنني بســـبب إغوائك إيّاي بواســـطتهم تســـمية أو حملاً على الغيّ أو تكليفاً بما غويت لأجله[١٣٧].

وقيل : معناه : بما خيّبتني من رحمتك وجنّتك[١٣٨].

أو حكمت بغوايتي كما قال : أضـــللتني أي حكمت بضـــلالتي . عن ابن عبّاس[١٣٩]. أو أهلكتني بلعنك إيّاي [١٤٠].

وقيل : لا يبعد أن يكون إبليس قد اعتقد أنّ الله تعالى يغوي الخلق بأن يضـــلّهم ويكون هذا من جملة معتقداته[١٤١]، والياء متعلّقة بفعل القسم المحذوف لا بـ «أقعدنّ» فإنّ اللاّم تصدّ عنه.

وقيل : الباء للقســـم أي فأُقســـم بإغوائك وإنّما أقســـم بالإغواء لأنّه كان تكليفاً والتكليف من أحســـن أفعال الله لكونه تعريضـــاً لســـعادة الأبد فكان جديراً بأن يقســـم به[١٤٢].

وقيل : «ما» للاستفهام كأنّه قيل : بأيّ شـيء أغويتني ، وإثبات الألف إذا دخل حرف الجرّ على ماء الاستفهاميّة قليل شاذ[١٤٣].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أكرمني بنور العلم, وزينني بزينة الفهم, و فضل عليَّ بعطاءه, وزادني بفضله, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين و خاتم النبيين سيدنا أبا القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين و أصحابه الغر الميامين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد..

من فضل الله و كرمه, أن جعلني خادما من خدمة كتابه العزيز, و ذلك بعد تحقيق جزء من كتاب «نور لأنوار و مصباح الاسرار», فإن من أهم النتائج, و التوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي:

١- السيد رضي الدين رحمه الله لم ينل رعاية تامة من قبل كتب التراجم و السير في بيان سيرته الذاتية و مكانته العلمية إلا اليسير منها.

٢- اعتمد بالنقل من أهم التفاسير و اعظمها مثل تفسير الطبري و تفسير الثعلبي و تفسير الواحدي و البغوي و الرازي و البيضاوي و غيرهم من فحول المفسرين.

٣- أهتم بالمسائل النحوية والبلاغية.

هوامش البحث

---

(١) تخت فولاذ : هي مقبرة شهيرة في أصفهان كبيرة جداً تضاهي مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف. ولا تزال هذه المقبرة الى يومنا هذا وقد دفن فيها العديد من العلماء الكبار منهم محمد بن عبد الكريم الحسيني ، المرعشي , والمولى إبراهيم الجيلاني وغيرهم ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين(٤٥١/٧)، والرسائل الرجالية: للكلباسي(١٩/١).

(٢) ينظر: الذريعة:آغا بزرك الطهراني،(٢٤٧/٢٦)،وينظر: تراجم الرجال:٢أحمد الحسيني،(/٥٥١).

(٣) نسبة إلى حُويزة : قصبة في بلاد خوزستان بإيران, ينظر: القاموس المحيط أبوحيان الأندلسي،(١٧٤/٢).

(٤) نسبة إلى كرزكّان : قرية من قرى البحرين , ينظر: أنوار البدرين: علي البحراني١٢٧.

(٥) ينظر: أمل الآمل: للحر العاملي،(١٤١/١ – ١٤٢)برقم ١٠٤٩, وله ترجمة في روضات الجنات : ٧ / ٩٦ برقم ٦٠٥, موسوعة طبقات الفقهاء:٣٩٨/٢. خاتمة المستدرك: لحسين الطبرسي،(٤/١).

(٦) جامع الرواة: للأزدبيلي،(٢٢/٢).

(٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٠/١١ –٣٤١ . الذريعة: للطهراني،(٩/١٣–١٠).

(٨)المصدر نفسه:٣٩/١٢. تراجم الرجال، أحمد الحسيني،(٦٥/١)، مرآة الكتب: للتبريزي،(٢٤٠).

(٩) ويعرف بالحرّ لانتهاء نسبه إلى شهيد الطف الحرّ بن يزيد الرياحي اليربوعي التميمي قائد من أشراف تميم ، أرسله الحصين ابن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية لاعتراض الإمام الحسين (عليه السّلام) في قصده الكوفة ، فالتقى به . ولما أقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين وأصحابه أبى الحرّ أن يكون فيهم ، فانصرف إلى الحسين ، فقاتل بين يديه قتالا عجيبا حتى قتل سنة ٦١ هـ . انظر الأعلام، للزركلي،(/١٧٢).

(١٠) بِجِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه، وسكون السين المهملة، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون: من قرى نيسابور, ينظر: معجم البلدان:٣٤٠/١

(١١) ينظر: الذريعة: للطهراني،(٢٤٧/٢٦).

(١٢) ينظر: فنخا: (٤٩٤/٢٤).

(١٣) ينظر: أعيان الشيعة، لمحسن العاملي،(٢٩/٧).

(١٤) ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان،(١٥٦/١–١٥٧)، معجم المؤلفين، عمر كحالة،(١٦٧/٤).

(١٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٥, وينظر: جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق, السخاوي(ت٦٤٢هـ),١/ ١٢٠, و مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور, البقاعي(ت٨٨٥هـ),٢/ ١٢٩.

(١٦) البيان في عد آي القرآن , الداني(ت٤٤٤هـ), ١٥٥, وينظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن , ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ), ٢٨٣, و مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور, البقاعي(ت٨٨٥هـ),٢/ ١٢٩.

(١٧) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢١١/٤.

(١٨) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢١١/٤, وسبقه في الذكر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي,٤/ ٢١٤, و فضائل القرآن, النسفي(ت٤٣٢هـ),٢/ ٧٧٧, و التفسير الوسيط, الواحدي,٢/ ٣٤٧.

(١٩) المصباح, ابراهيم الكفعمي(ت٩٠٥هـ),٤٣٩.

(٢٠) تفسير العياشي, محمد بن مسعود, ٢/٢, وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٤٠٩/٧, رقم: ٩٧١٥, باب ما يستحب أن يقرأ من السور ليلة الجمعة ويومها.

(٢١) تفسير العياشي, محمد بن مسعود, ٢/٢, وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٤٠٩/٧, رقم: ٩٧١٥, باب ما يستحب أن يقرأ من السور ليلة الجمعة ويومها.

(٢٢) ثواب الاعمال, الصدوق,١٠٦, ثواب من قرأ سورة الأعراف في كل شهر.

(٢٣) الاعراف:١.

(٢٤) معاني الاخبار, الصدوق,٢٢,رقم:١, باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٣٧٣/٨٩,رقم:١, باب متشابهات القرآن ، وتفسير المقطعات...

(٢٥) ابو جمعة: رحمة بن صدقة, من اصحاب الصادق (عليه السلام), الابواب, الطوسي,٢٠٦.

(٢٦) المسودة: بكسر الواو أي لابسي سواد والمراد أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سوداء, تفسير العياشي, محمد بن مسعود, ٢/٢_٣.

(٢٧) معاني الاخبار, الصدوق,٢٨,رقم:٥, باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن, وسبقه في الذكر: تفسير العياشي, محمد بن مسعود, ٢/٢_٣.

(٢٨) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٣/١, وينظر: معاني الاخبار, الصدوق,٢٣_٢٤, رقم:٣, باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن, و الدر المنثور في التفسير بالمأثور, السيوطي,١/ ٥٨, و سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, محمد الشامي(ت٩٤٢هـ),٣/ ٣٩١.

(٢٩) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٣/١, وينظر: معاني الاخبار, الصدوق,٢٣_٢٤, رقم:٣, باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن.

(٣٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٥, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٥, و السراج المنير, شمس الدين, ١/ ٤٦٢.

(٣١) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٦, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٥.

(٣٢) يقطعون رأسي: في المصدر(يثلغوا رأسي), أي: يشدخوه كما تشدخ الخبزة, شرح السنة , البغوي,١٤/ ٤٠٨, باب فتنة الشيطان.

(٣٣) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٤/٢١٤, و سبقه في الذكر مع اختلاف يسير في اللفظ: معاني القرآن وإعرابه, الزجاج,٢/ ٣١٥.

(٣٤) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٦, ومدارك التنزيل وحقائق التأويل, النسفي,١/ ٥٥٤.

(٣٥) الاعراف:٢.

(٣٦) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٦, ومدارك التنزيل وحقائق التأويل, النسفي,١/ ٥٥٤_٥٥٥.

(٣٧) ولاتتبعوا: معاني القرآن, النحاس,٣/ ٩, وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي,٤/ ٢١٥.

(٣٨) التفسير الوسيط ,الواحدي,٢/ ٣٤٨, و ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل,الزمخشري,٢/ ٨٦.

(٣٩) الاعراف:٣.

(٤٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٦, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٥.

(٤١) تَذَكَّرُونَ:السبعة في القراءات,ابن مجاهد, ٦٤٨, وينظر: الحجة للقراء السبعة, ابو علي:٤/ ٥.

(٤٢) تفسير العياشي, محمد بن مسعود, ٩/٢, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٥١٩/٢..

(٤٣) نوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٥.

(٤٤) ينظر: معاني القرآن, الفراء,١/ ٣٧٢.

(٤٥) التبيان في تفسير القران, الطوسي,٣٤٥/٤,

(٤٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري:٢/ ٨٧, وينظر:التفسير الكبير, الرازي:١٤/ ١٩٩.

(٤٧) الاعراف:٤.

(٤٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري:٢/ ٨٧, وينظر:التفسير الكبير, الرازي:١٤/ ١٩٩, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي:٣/ ٥.

(٤٩) ينظر: معاني القرآن, الفراء:١/ ٣٧٢.

(٥٠) معاني القرآن وإعرابه, الزجاج:٢/ ٣١٧.

(٥١) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٧_٨٨, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٥.

(٥٢) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٨/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٥٣) الاعراف:٥.

(٥٤) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٨/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٥٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٨/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٥٦) الاعراف:٦.

(٥٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٨/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٥٨) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢١٩/٤.

(٥٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٦٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٨/٢.

(٦١) الاعراف:٧.

(٦٢) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٤/١, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٥١٩/٢.

(٦٣) الاحتجاج, الطبرسي,٣٦٠/١_٣٦١, احتجاجه (عليه السلام) على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٨٢٣/٥.

(٦٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٩/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٦٥) عن السدي, ينظر: جامع البيان, الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣١٠, والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٩/٢, و أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٦٦) عن مجاهد, ينظر: جامع البيان, الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣٠٩, و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٨٩/٢.

(٦٧) ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٦٨) مالك بن أسماء: بن خارجة الفزاري الشاعر, وفد على عبد الملك بن مروان، أنه كان عاملا للحجاج على الحيرة، وكان صهرا له، فبلغه عنه شيء فعزله, توفي (١١٠هـ), تاريخ الإسلام, الذهبي, ت بشار,٣/ ١٤٦.

(٦٩) ينعت: في المصدر (يشتهي).

(٧٠) وخير: في المصدر(وأحلى).

(٧١) الشعر والشعراء, الدنيوري,٢/ ٧٦٩, وينظر: الصحاح, الفارابي,٦/ ٢١٩٤, باب لحن, و تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٧٢) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢١/٤.

(٧٣) ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢١/٤.

(٧٤) عن عبد الله بن عمرو: جامع البيان, لطبري, ت شاكر,١٢/ ٣١٣_٣١٤, و ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٧٥) ينظر: التفسير الوسيط , الواحدي,٢/ ٣٥٠, و ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٧٦) عن مجاهد: جامع البيان, لطبري, ت شاكر,١٢/ ٣١٠, و ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٧٧) ينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٠/٤.

(٧٨) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢١/٤.

(٧٩) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٩, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦.

(٨٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٩, وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور , البقاعي,٧/ ٣٦١.

(٨١) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢١/٤.

(٨٢) الاعراف:٨.

(٨٣) الاعراف:٩.

(٨٤) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٤/١, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٥١٩/٢.

(٨٥) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٩٤/٢, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٣٧/٤.

(٨٦) الاحتجاج, الطبرسي,٩٨/٢_٩٩, فيما احتج الصادق (عليه السلام) على الزنديق وبيان مذهب التناسخ, وينظر: البرهان في تفسير القران, البحراني,٨٢١/٣.

(٨٧) مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة, المنسوب للأمام الصادق (عليه السلام),٣٥, في الصدق, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,١١/٦٨, رقم:١٨, عن النبي (صلى الله عليه وآله) : ثلاث يحسن فيهن الكذب...

(٨٨) الخصال, الصدوق,١٧,رقم/٦١, خصلة ثقلت على أهل الدنيا و خصلة خفت عليهم, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٢١٥/٦٨, رقم:١٣, فيما أوصى به أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته.

(٨٩) الخصال, الصدوق,٢٦٧,رقم/١, خمسة أشياء أمر الله عز وجل فيها نبيا من أنبيائه بخمسة أشياء مختلفة, وسبقه في الذكر: مسند أبي داود الطيالسي,٢/ ٤٥٧, رقم: ١٢٣٥, باب احاديث ابي امامة الباهلي.

(٩٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٩, وينظر:التفسير الكبير, الرازي,١٤/ ٢٠٤.

(٩١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,٢/ ٨٩, وينظر:التفسير الكبير, الرازي,١٤/ ٢٠٤.

(٩٢) معآئش: وقال ابن مجاهد: هذا غلط, ينظر:السبعة في القراءات , ابن مجاهد, ٢٧٨, وينظر: معاني القراءات, الأزهري,١/ ٤٠٠, الحجة للقراء السبعة, ابو علي,٤/ ٧,

(٩٣) الاعراف:١٠.

(٩٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٦, وينظر: السراج المنير, شمس الدين,١/ ٤٦٤.

(٩٥) معانى القرآن, الأخفش ,١/ ٣٢١.

(٩٦) معاني القرآن وإعرابه, الزجاج,٢/ ٣٢١.

(٩٧) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٤/١.

(٩٨) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,٢٢٤/١, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٧٨/١٠١, رقم:١, في تطورات الانسان في الرحم.

(٩٩) الاعراف:١١.

(١٠٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧, وينظر: إرشاد العقل السليم, ابو السعود,٣/ ٢١٦.

(١٠١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧, وينظر: إرشاد العقل السليم, ابو السعود,٣/ ٢١٦.

(١٠٢) ينظر:أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧, والبحر المحيط في التفسير,ابو حيان,٥/ ١٧.

(١٠٣) الاعراف:١٢.

(١٠٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧.

(١٠٥) تأويلات أهل السنة, الماتريدي,٨/ ٦٤٨.

(١٠٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي,٤/ ٢١٩, وينظر: تفسير البغوي, إحياء التراث,٢/ ١٨٢.

(١٠٧) جامع البيان, الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣٢٧, وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي,٤/ ٢١٩.

(١٠٨) عن ابن عباس: التفسير الكبير, الرازي,١٤/ ٢١٠.

(١٠٩) ينظر:جامع البيان, الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣٢٩, والكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي,٤/ ٢٢٠.

(١١٠) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٥/٤.

(١١١) المعجم الأوسط , الطبراني,٥/ ١٣٩, رقم: ٤٨٩٤, وينظر: مسند الشهاب القضاعي,١/ ٢١٩,رقم: ٣٣٤.

(١١٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧, وينظر: إرشاد العقل السليم, ابو السعود,٣/ ٢١٧.

(١١٣) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٥/٤.

(١١٤) الاعراف:١٣.

(١١٥) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,١/٤١_٤٢, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٦٠/٢٧٤, رقم:١٦١, قصة عابد الذي غواه واحد من جند إبليس بالعبادة.

(١١٦) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,١/٤٢, وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,١٦/٨٨,رقم/ ٢١٠٥٩, باب صحة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم.

(١١٧) تفسير القمي, علي بن ابراهيم,١/٢٤٤_٢٤٥, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٦٠/٢٤٤, رقم:٩٥, معنى الرجيم.

(١١٨) الكافي, الكليني,١/٥٨, رقم:١٨, باب البدع والرأي والمقائيس, وسبقه في الذكر: المحاسن, البرقي,١/٢١١, رقم:٨١, باب المقائيس والرأي .

(١١٩) فأخذته الحمية: وافتخر وتكبر على آدم بأن أصله من نار وأصل آدم من طين ، والنار أشرف من الطين ، فصار بذلك إمام المتعصبين ، ومقتدى المتكبرين ، فأبعده الله من رحمته, شرح اصول الكافي, المازندراني,٩/٣٢٢.

(١٢٠) الكافي, الكليني,٢/٣٠٨, رقم:٦, باب العصبية, وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,١٥/٣٢٧,رقم:٢٠٧٧٦ , باب تحريم التعصب على غير الحق .

(١٢١) الكافي, الكليني,٢/٥, رقم:٧, باب طينة المؤمن والكافر, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٦٤/٨٧, رقم: ١٠, في أن الله تبارك لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) لقبض التراب في يوم الجمعة.

(١٢٢) علل الشرائع, الصدوق,١/٦٢,رقم:١, باب العلة التي من اجلها سمي الخضر خضرا وعلل ما آتاه, وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٢٧/٤٥_٤٦,رقم:٣٣١٧٣ , باب عدم جواز القضاء ، والحكم بالرأي ، والاجتهاد .

(١٢٣) الهوام: الحيات، وكل ذي سم يقتل سمه, تهذيب اللغة, الازهري,٥/ ٢٤٨, باب الهاء و الميم.

(١٢٤) علل الشرائع, الصدوق,١/٨٦,رقم:١, الباب علة المرارة في الاذنين والعذوبة في الشفتين . . ., وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٢٧/٤٧,رقم:٣٣١٧٤ , باب عدم جواز القضاء ، والحكم بالرأي ، والاجتهاد .

(١٢٥) ابن شبرمة: عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي ، كنيته أبو شبرمة ، من اصحاب الصادق(عليه السلام) وكان قاضيا لأبي جعفر على سواد الكوفة ، وكان شاعرا ، مات سنة أربع وأربعين ومائة , الابواب, الطوسي,١١٧.

(١٢٦) علل الشرائع, الصدوق,٨٦/١,رقم:٢, الباب علة المرارة في الاذنين والعذوبة في الشفتين . . ., وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٢٩/١٨,رقم: ٣٣١٥٥ , باب عدم جواز القضاء ، والحكم بالرأي ، والاجتهاد .

(١٢٧) ابن أبي ليلى : هو ابن أبي ليلى اسمه عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري ، حديثه في الكوفيين ، سمع خلقا كثيرا من الصحابة ومنه جماعة كثيرة وهو في الطبقة الأولى من تابعي الكوفيين ، وقد يقال : ابن أبي ليلى لولده محمد بن عبد الرحمن ، وإذا أطلق المحدثون ابن أبي ليلى فإنما يعنون إياه ، وإذا أطلق الفقهاء ابن أبي ليلى فإنما يعنون محمد أو ولد محمد, ومات سنة ثمان وأربعين ومائة,ينظر: الاكمال في اسماء الرجال, التبريزي,١٦٩.

(١٢٨) علل الشرائع, الصدوق,٨٨/١_٨٩,رقم:٤, الباب علة المرارة في الاذنين والعذوبة في الشفتين . . ., وينظر مع اختلاف الالفاظ: فوائد تمام, تمام(ت٤١٤هـ),١/ ١١٠, رقم:٢٦٢, وسائل الشيعة, العاملي,٢٩/١٨,رقم: ٣٣١٥٩ , باب عدم جواز القضاء ، والحكم بالرأي ، والاجتهاد .

(١٢٩) علل الشرائع, الصدوق,٩٠/١,رقم:٥, الباب علة المرارة في الاذنين والعذوبة في الشفتين . . ., وينظر: وسائل الشيعة, العاملي,٤٨/٢٧,رقم: ٣٣١٧٧, باب عدم جواز القضاء ، والحكم بالرأي ، والاجتهاد .

(١٣٠) علل الشرائع, الصدوق,٥٧٩/٢,رقم:٩, الباب نوادر العلل, وينظر: قصص الانبياء, الراوندي,٤٥/٤,رقم:٤, مقدمة المؤلف مقدمة التحقيق الباب الأول : في ذكر خلق آدم وحوا (عليهما السلام), وبحار الانوار, المجلسي,١٠٣/١١, رقم:٩, أبواب قصص آدم وحواء (عليهما السلام) وأولادهما...

(١٣١) عبدالله: ابن هارون الحضرمي, كوفي ، من أصحاب الصادق (عليه السلام), نقدر الرجال,التفرشي,١٥١/٣.

(١٣٢) علل الشرائع, الصدوق,٤٧١/٢,رقم:٣٣, باب باب النوادر, وينظر: بحار الانوار, المجلسي,٣٠٥/٩_٣٠٦, رقم:٨, باب احتجاجه (صلى الله عليه وآله) على اليهود في مسائل شتى.

(١٣٣) الاعراف:١٤.

(١٣٤) و عن ابن عباس كذلك: بحر العلوم, السمرقندي,١/ ٥٠٥, وينظر: تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٢٢٦/٤.

(١٣٥) الاعراف:١٥.

(١٣٦) ينظر:تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٤/٢٢٦_٢٢٧,وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧.

(١٣٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي,٣/ ٧.

(١٣٨) ينظر:الهداية الى بلوغ النهاية, مكي بن ابي طالب,٦/ ٣٨٩٥, والنكت والعيون, الماوردي,٢/ ٢٠٦.

(١٣٩) وكذلك ابن زيد: ينظر:جامع البيان,الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣٣٢_٣٣٣ , و تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٤/٢٢٧.

(١٤٠) وكذلك ابن زيد: ينظر:جامع البيان,الطبري, ت شاكر,١٢/ ٣٣٢_٣٣٣ , و تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٤/٢٢٧.

(١٤١) تفسير مجمع البيان, الطبرسي,٤/٢٢٧.

(١٤٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,,٢/ ٩٢.

(١٤٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الزمخشري,,٢/ ٩٢.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القران الكريم.

١. الأبواب (رجال الطوسي), الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ), تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤١٥, الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٢. الاحتجاج, الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)تحقيق : تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان, سنة الطبع : ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م, الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر – النجف الأشرف, ٩٣/٢.

٣. إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٤. الإكمال في أسماء الرجا, الخطيب التبريزي(ت ٧٤١هـ), تحقيق : تعليق : أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري, الناشر : مؤسسة أهل البيت (ع).

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي), عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٨٢هـ), تحقيق : إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٨ – ١٩٩٨ م, المطبعة : طبع على مطابع دار إحياء التراث العربي, الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان,٧٦/٢.

٦. بحار الأنوار, العلامة المجلسي(ت ١١١١هـ), تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي, الطبعة : الثانية المصححة, سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م, الناشر : مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان

٧. البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٨. البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم البحراني (ت : ١١٠٧) ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم

٩. البيان في عدّ آي القرآن, عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ), المحقق: غانم قدوري الحمد, الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت, الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١١. تفسير الرازي, فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ),الطبعة : الثالثة,٢١٠/١٠.

١٢. تفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي, (ت٣٢٠)تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي, الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية – طهران,٢٤٢/١.

١٣. تفسير القمي, علي بن إبراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩هـ)تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري, الطبعة : الثالثة, سنة الطبع : صفر(١٤٠٤هـ), الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – ايران, ملاحظات : منشورات مكتبة الهدى,١٣٩/١.

١٤. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٥. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ), تحقيق : تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار, سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م, الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

١٧. جمال القراء وكمال الإقراء ، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ،دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٨. الحجة للقراء السبعة, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ), المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي, راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق, الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٩. الخصال, الشيخ الصدوق,(ت٣٨١), تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ – ١٣٦٢ ش, الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٠. الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢١. السبعة في القراءات, أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ،المحقق: شوقي ضيف, الناشر: دار المعارف – مصر, الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٢. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، د.ط ، ١٢٨٥ هـ.

٢٤. شرح أصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني (الوفاة :١٠٨١)، تحقيق : مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ،الطبعة : الأولى ،١٤٢١ – ٢٠٠٠ م .

٢٥. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٦. الشعر والشعراء ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ،الناشر: دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ .

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ),تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار,الناشر: دار العلم للملايين – بيروت,الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٨. علل الشرائع, الشيخ الصدوق (ت٣٨١), تحقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم,سنة الطبع : ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م, الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف.

٢٩. فضائل القرآن ، أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ) ، المحقق: أحمد بن فارس السلوم ،الناشر: دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م

٣٠. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار النشر: دار البشائر – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٣١. الكافي, الشيخ الكليني (ت٣٢٩), تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري, الطبعة : الثالثة, سنة الطبع : ١٣٦٧ ش, المطبعة : حيدري, الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران, التصحيح : الشيخ محمد الآخوندي,٣/٣٧١: باب فضل الصلاة في الجامع, رقم الحديث,١٥.

٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٣٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)(ت ٤٢٧هـ),تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م. المطبعة : بيروت – لبنان – دار إحياء التراث العربي, الناشر : دار إحياء التراث العربي.

٣٤. المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت : ٢٧٤) ، تحقيق : التحقيق : السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث ، المطبعة : رنگين – تهران – ١٣٢٧ ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، الطبعة : الأولى ، ١٣٧٠ – ١٣٣٠ ش.

٣٥. مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٦. مسند الشهاب ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ .

٣٧. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ, ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى", إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض, الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٨. المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية) ، الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت : ٩٠٥) ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م.

٣٩. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ، المنسوب للإمام الصادق (ع) (ت: ١٤٨) ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م.

٤٠. معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٤١. معاني الأخبار, الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ), تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري, سنة الطبع : ١٣٧٩ – ١٣٣٨ ,الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٢. معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٤٣. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى.

٤٤. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٥. المعجم الأوسط ،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٤٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٧. نقد الرجال ، التفرشي (ت : ق ١١) ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، المطبعة : ستارة – قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم ، الطبعة : الأولى ، شوال ١٤١٨.

٤٨. وسائل الشيعة (آل البيت), الحر العاملي,(ت ١١٠٤هـ), تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, الطبعة : الثانية, سنة الطبع : ١٤١٤, المطبعة : مهر – قم, الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.

٤٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ), تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.